[356] كوكب صغير خفي في بنات النعش، وأصله أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفي الغامض من الكلام، وهي تكلمه بالواضح البين، فضرب السها والقمر مثلا لكلامه وكلامها، يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئا فأجابه بخلاف مراده، قال الكميت: شكونا إليه خراب السواد * فحرم علينا لحوم البقر فكنا كما قال من قبلنا * اريها السها وتريني القمر الضمير في " إليه " للحجاج بن يوسف، شكا إليه أهل السواد خراب السواد وثقل الخراج، فقال: حرمت عليكم ذبح الثيران، أراد بذلك أنها إذا لم تذبح كثرت، وإذا كثرت كثرت العمارة وخف الخراج، انتهى (1). أقول: وأتى بهذا المثل في مجمع الامثال على وجه آخر لا يناسب المقام، وهو هكذا " اريها استها وتريني القمر " قال: قال الشرقي بن القطامي: كانت في الجاهلية امرأة اكملت خلقا وجمالا وكانت تزعم أن أحدا لا يقدر على جماعها لقوتها، وكانت بكرا، فخاطبها ابن ألغز الابادي (2) - وكان واثقا بما عنده - على أنه إن غلبها أعطته مائة من الابل (3)، فلما واقعها رأت لمحا باصرا ووهرا شديدا (4) وأمرا لم تر مثله قط، فقال: (5) كيف ترين ؟ قالت: طعنا بالركبة يا ابن ألغز، قال: انظري إليه فيك، قالت: القمر هذا ! فقال: " اريها استها وتريني القمر " فأرسلها مثلا، وظفر بها فأخذ مائة من الابل. وبعضهم يروي " أريها السها وتريني القمر " يضرب لمن يغالط فيما لا يخفي (6)]. والقلوص من النوق: الشابة والاستفهام للانكار، أي إني لزهدي أمتنع

_____ (1) لم نظفر بنسخته. (2) في المصدر: " فخاطرها ابن ألغز الايادي " وهو الاظهر، أي راهنه على أنه إن غلبها اه. (3) في المصدر بعد ذلك: وإن غلبته اعطاها مائة من الابل. (4) لمح البصر: امتد إلى الشئ. وهره: أوقعه في مالا مخرج له منه. وفي المصدر " ورهزا شديدا " ورهز الرجل: تحرك مترددا. (5) في المصدر: فقال لها. (6) مجمع الامثال 1: 303. وما نقل عنه وعن المستقصى من مختصات (ك).

_____